

مجلة إرشادية تصدرها اللجنة العلمية بمسجد الرحمة



جمادى الآخرة 1436

في هذا العدد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحمدَ للهِ، نحمدُه ونَستعينُه ونَستغفِرُه، ونعوذُ باللهِ منْ شرورِ أنْفُسنا ومِنْ سَيِّئاتِ أعْمالِنا، مَنْ يَهْدِه اللهُ فلا مُضلَّ لَهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هَادِيَ له.

وأشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢) ﴾ [سورة آل عمران].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١) ﴾ [سورة النساء].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١) ﴾ [سورة الأحزاب].

أمَّا بَعْدُ:

فإنَّ خيرَ الحديثِ كتابُ اللهِ، وأحسنَ الهَدْيِ هَدْيُ محمَّدٍ ﷺ، وشَرَّ الأمورِ مُحْدَثَاتُها، وكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وكلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ، وكُلَّ ضَلالَةٍ في النَّار.

■■■

مجلة



الرحمة

(الرحمة) مجلة إرشادية تعليمية دعوية تصدر عن اللجنة العلمية بمسجد الرحمة بإشراف الشيخ الإمام الأستاذ **عز الدين عوير** خطيب مسجد الرحمة

مجلة (الرحمة) وسيلة لنشر العلم الصحيح.

مجلة (الرحمة) طريقة من طرق الدعوة إلى الله تبارك وتعالى.

مجلة (الرحمة) تهدف إلى:

- تعليق القلوب بالله جل وعلا.
- تعريف الناس بالحقائق الشرعية، وتصحيح المفاهيم الخاطئة.
- الدلالة إلى الأعمال الصالحة، والتبصير بالضوابط الشرعية التي يصح العمل ويستقيم بها.

تأملات في فصل الربيع

بقلم: الشيخ عز الدين عوير

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد، والصلاة والسلام على خير الأنام سيد ولد آدم نبينا محمد وعلى آله وصحبه الميامين الأطهار.

أما بعد، فإن فصول السنة تذكر بالآخرة، فشدة حر الصيف تذكر بحر جهنم وهو من سمومها، وشدة برد الشتاء يذكر بزمهرير جهنم وهومن زمهريرها، والخريف يَكمُلُ فيه اجتناء ثمرات الأعمال في الآخرة، وأما الربيع فهو أطيب فصول السنة، وهو يذَكِّرُ بنعيم الجنة وطيب عيشها، فينبغي أن يحثنا هذا الفصل ويدفعنا على الاستعداد لطلب الجنة بالأعمال الصالحة.

كان بعض السلف في أيام الريّاحين والفواكه والورود والأزهار يخرج إلى السوق فيقف وينظر ويَعتَبرُ ويسأل الله الجنة.

ومَرَّ سعيد بن جبير رَحِمَهُ ٱللَّهُ بشباب من أبناء الملوك جلوس في مجالسهم في زينتهم فسلمّوا عليه، فلما بَعُدَ عنهم بكى واشتد بكاؤه وقال: ذَكَّرَني هؤلاء الشباب أهل الجنة.

أيها المؤمنون إن الدنيا خلقت مرآةً لننظر بها إلى الآخرة لا لننظر إليها ونتوقف معها.

كفى حزنّا أن لا أعاين بقعة   من الأرض إلا ازددت شوقا إليكم

وإني متى طاب لي خَفض عيشة   تذكرت أياما مضت لي إليكم

إن تدقيق النظر والفكر في حال النبات يَستدل به المؤمنُ على عظمة خالقه وكمال قدرته ورحمته، فتزداد القلوب هَيمانًا في محبته، وإلى ذلك الإشارة بقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [الأنعام:٩٩].

أيها المؤمنون والمؤمنات، زمان الربيع كله واعظ يذكِّر بعظمة موجده سبحانه وكمال قدرته تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، ويُشوِّقُ إلى طيب مجاورته في دار كرامته كما قال ابن سمعون رَحِمَهُ ٱللَّهُ في وصف الربيع: أرضه حرير، وأنفاسه عبير وأوقاته كلها وعظ وتذكير.

فعلينا أن ننظر في بديع خلق الله، ونتأمل جمال الطبيعة في الربيع لنتوصل بذلك إلى عظم قدرته وكمال حكمته ولنتذكر حدائق الجنة وأزهارها وثمارها التي لا تبيد ولا تيبس.

يا قومنا فاح الربيع ولَاحَ للأحباب يَحْدُو

الزهرُ مسك والرِّيَـ ـاض أَرْيِضَةٌ والماء جعدُ [1]

والظل منثور وفي جِيدِ الشقائق منه عِقْدُ

هذا النسيم مُعَنْبَرٌ وضباب هذا النَّوءِ نَدُّ [2]

والغصن يرقص والغديـ ـر مُصَفِّقٌ والورق تشدو

والجوُّ بعضٌ منه يا قوت والبعض لازُوردُ

والكل يشهد أن صا نعه قدير وهو فرد

سبحان من سبحت المخلوقات بحمده فملأ الكون تحمده، وأفصحت الكائنات بالشهادة بوحدانيته فوضع توحيده يسبحه النبات جمعه وفريده والشجر عتيقه وجديده، ويُمجِّده رهبان الطيور في صوامع الأشجار فيُطرِبُ السامعَ تمجيده ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ١٩﴾[العنكبوت:١٩]، واعجب للمتقلب بين مشاهدة حِكَمِهِ وتناول نعمه ثم لا يشكر نعمه ولا يبصر حكمته، وأعجَبُ من ذلك أن يعصى المُنعِمَ بِنِعَمِهِ.

هذا عُودُ شجرِ الكرم يكون يابسا طول الشتاء ثم إذا جاء الربيع دبَّ فيه الماء واخضرَّ ثم يخرجُ الحِصرَم فينتفع الناس به حامضا ويتناولون منه طبخًا واعتصارا ثم ينقلب حُلوا فينتفع الناس به حلوا ورطبا ويابسا ويستخرجون منه ما ينتفعون به يابسا طول العام وما يأتدمون بحمضه وهو نِعمَ الإدام، فهذه التنقلات توجب للعاقل الدهش والتعجب من

صنع صانعه وقدرة خالقه فينبغي له أن يُفرِّغَ عقله للتفكر في هذه النعم والشكر عليها، وأما الجاهل فيأخذ العنب يجعله خمرا فيُغَطِّي به العقل الذي ينبغي أن يستعمل في الفكر والشكر، حتى ينسى خالقه المنعم عليه بهذه النعم كلها، فلا يستطيع بعد السكر أن يذكره، بل ينسى من خلقه ورزقه، فلا يعرفه في سكره بالكلية، وهذه نهاية كفر النعم.

فواعجبا كيف يعصى الإلَـ ـهُ أم كيف يجحده الجاحد

ولله في كل تحريكة وتسكينة أبدا شاهد

وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد

وإن من وجوه الإعتبار في النظر إلى الأرض التي أحياها الله بعد موتها في فصل الربيع بما ساق إليها من أمطار وقطر السماء، أنه يرجى من كرمه سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ أن يحي القلوب الميتة بالذنوب وطول الغفلة بسماع الذكر النازل من السماء، وإلى ذلك الإشارة بقوله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿۞ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ١٦ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ١٧﴾ [الحديد:١٦-١٧]، ففي هاتين الآيتين إشارة على أن من قدر على إحياء الأرض بعد موتها بوابل القطر والمطر فهو قادر على إحياء القلوب الميتة القاسية بالذكر. عسى لمحة من لمحات عطفه ونفحة من نفحات لطفه، وقد صلح من القلوب كل ما فسد:

عسى فرجٌ يأتي به الله إنه له كلَّ يوم في خليقته أمرُ

إذا اشتدّ عسرٌ فارجُ يسرًا فإنه قضى اللهُ أن العسرَ يتبَعُه يُسرُ

عسى من أحيا الأرض الميتة بالقطر أن يحي القلوب الميتة بالذكر، عسى من نفحات رحمته تهُبُّ فمن أصابته سعد سعادة لا يشق بعدها أبدا.

إذا ما تجدد فصل الربيع تجدد للقلب فضل الرجاء

عسى الحال يصلح بعد الذنوب كما الأرض تهتز بعد الشتاء

ومن ذا الذي ليس يرجوك ربي ورَيع (٣) عطائك وحب الفناء

كان محمد بن السمَّاك رحمه الله يقول يا ابن آدم أنت في حبس منذ كنت، أنت محبوس في الصُّلب، ثم في البطن، ثم في القِماط، ثم في المكتب، ثم تصير محبوسا في الكدِّ على الحيال، فاطلب لنفسك الراحة بعد الموت، لا تكون في حبس أيضا.

ألهمنا الله وإياكم ما ألهم الصالحين، وأيقظنا من رقاد الغافلين، إنه أكرم منعم وأعز معين.

---

(١)- **الكريم**. [مختار الصحاح ص: ١٠٥.]

(٢)- **الطِّيبُ**-غير عربي-[مختار الصحاح ص: ٢٥٦.]

(٣)- **النَّمَاء والزيادة**. [مختار الصحاح ص: ٢٦٦.]

من هدي الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الكسوف

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله الله بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيدا، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليما كثيرا، أما بعد

فإن من رحمة الله بعباده أن شرع لهم في كل موسم وحَدَث عامٍّ، عبادات يتقربون إليه بها، ويرجعون إليه فيها بالتوبة والاستغفار، والتزود لدار القرار، وكان من تلك الحوادث العِظام كسوف الشمس أو القمر، فهما من آيات الله تعالى ابتداء، فكيف إذا طرأ عليهما التغيير بما تحار فيه العقول، وتتعجب منه، ويهرع الناس طلبا لرؤيته؟!

ولكن جمهور الناس في غفلة عن الحكمة من ذلك، وعما يشرع عند هذه الآية الكونية العظيمة، الدالة على عظيم قدرة الله تعالى، وعلمه وحكمته، فلا إله إلا هو خالق كل شيء، وهو على كل شيء وكيل، ولذلك اجتهدت في جمع شيء مما ورد في السنة الصحيحة، مما يبين للمسلمين المشروعَ عمله في مثل هذه الآية الكونية العظيمة؛ فإن خير الهدي هدي رسولنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فمن رام النجاة، والفوز

والفلاح، في الدنيا والآخرة، فعليه بهديه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾(١).

وقد سِرْت في رَقْمِ هذه الأحرف على ما يلي:

أولا: اعتمدت على ما رواه الإمام مسلم في صحيحه في ذكر صلاة الكسوف.

ثانيا: اخترت رواية أم المؤمنين عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا كأصل؛ لأنها أكمل الروايات وأوفاها سياقا ـ في نظري ـ ثم ألحقت بها سائر الروايات الأخرى، ولم أخرج فيها عن صحيح مسلم.

ثالثا: اجتنبت ما أنكره الأئمة الحفاظ من الروايات الشاذة.

رابعا: ذكرت ما يستفاد من الحديث من أحكام وفوائد، بطريقة مختصرة.

خامسا: الفوائد والأحكام التي ذكرتها، هي لثلاثة علماء كبار: الإمام النووي، والحافظ ابن حجر، وشيخنا ابن عثيمين رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، ولم أميز بينها.

أسأل الله تعالى أن ينفع به، وأن يكتب لي أجره، ولمن سبقني من العلماء، ويَجْزِيَهم عن المسلمين خيرا، وأن يلحقنا بهم في جنات النعيم.

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٢١.

❁ روى الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صحيحه في كتاب الكسوف عن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت[٢]:

خسفت الشمس في عهد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (في يوم شديد الحر)[٣]، (يوم مات إبراهيم بن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال الناس: إنما انكسفت لموت إبراهيم)[٤]، (ففزع فأخطأ بِدِرْعٍ، حتى أُدْرِكَ بِرِدَائِه بعد ذلك)[٥]، (وفي رواية: فقام فَزِعًا يخشى أن تكون الساعة)[٦]، فبعث مناديا: الصلاة جامعة، فخرج رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المسجد فكبَّر وصَفَّ الناسُ وراءَه، فاقْتَرَأَ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قراءة طويلة، جهر بقراءته، (قَدْرَ نحوِ سورة البقرة)[٧]، (حتى جعلوا يَخِرُّون[٨])[٩]، ثم كبر فركع ركوعا طويلا، (نَحْوًا مِمَّا قام)[١٠]، ثم رفع رأسه فقال: سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد، ثم قام فاقْتَرَأَ قراءة طويلة، هي أدنى من القراءة الأولى، ثم كبر فركع ركوعا طويلا، (نحوًا مما قام)[١١]، هو أدنى من الركوع الأول، ثم قال: سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد،

---

(٢) رقم (٩٠١)(١) بترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، والرقم الأول هو للحديث باعتبار جميع أحاديث الصحيح، والثاني لرقم الحديث في الباب.
(٣) رواية جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ (٩٠٤)(٩).
(٤) رواية جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ (٩٠٤)(١٠).
(٥) رواية أسماء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا (٩٠٦)(١٦).
(٦) رواية أبي موسى الأشعري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ (٩١٢)(٢٤).
(٧) رواية ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا (٩٠٧)(١٧).
(٨) أي: يسقطون مغشيا عليهم.
(٩) رواية جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ (٩٠٤)(٩).
(١٠) رواية جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ (٩٠٤)(١٠).
(١١) رواية جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ (٩٠٤)(١٠).

(ثم انحدر بالسجود فسجد سجدتين)[١٢]، ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك، حتى اسْتَكْمَلَ أربعَ ركعات وأربع سجدات، ما رَكَعْتُ ركوعا قَطُّ، ولا سجدتُ سجودا قطُّ، كان أطول منه، ثم انصرف رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد تجلت الشمس. ثم قام فخطب بالناس، فحمد الله، وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، (يا أيها الناس، إنما الشمس والقمر آيتان من آيات الله)[١٣]، وإنهما لا ينخسفان لموت أحد (من الناس)[١٤] ولا لِحَيَاتِه، ولكنهما من آيات الله يُخَوِّفُ بهما عبادَه، (وإنهم كانوا يقولون: إن الشمس والقمر لا يَخْسِفَان إلا لموت عظيم)، فإذا رأيتموهما فَكَبِّرُوا، وادعوا الله، وتصدقوا، (وفي رواية: فافزعوا للصلاة، وقال أيضا: فصلوا حتى يُفَرِّجَ الله عنكم)[١٥]، (وفي رواية: فإذا رأيتم منها شيئا فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره)[١٦]. رأيت في مقامي هذا كلَّ شيء وُعِدْتُم، (وفي رواية: ما من شيء تُوعَدُونه إلا وقد رأيته في صلاتي هذه)[١٧]، لقد رأيت النار يَحْطِمُ بعضُها بعضا[١٨] حين رأيتموني تأخّرت؛ (مخافة أن يصيبني من لَفْحِها)[١٩]، (فلم أَرَ كاليوم منظرا قَطُّ)[٢٠]، ورأيت

---

(١٢) رواية جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ (٩٠٤)(١٠).
(١٣) رواية جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ (٩٠٤)(٩).
(١٤) رواية جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ (٩٠٤)(٩).
(١٥) رواية لعائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا (٩٠١)(٣).
(١٦) رواية أبي موسى الأشعري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ (٩١٢)(٢٤).
(١٧) رواية جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ (٩٠٤)(١٠).
(١٨) أي: **يأكل بعضها بعضا.**
(١٩) رواية جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ (٩٠٤)(١٠).
(٢٠) رواية ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا (٩٠٧)(١٧).

فيها ابنَ لُحَيٍّ، وهو الذي سَيَّبَ السوائِب[٢١]، (يجر قُصْبه[٢٢] في النار)[٢٣]، (وحتى رأيت فيها صاحب المِحْجَنِ[٢٤] يجُرُّ قُصْبَه في النار، كان يسرق الحاجَّ بِمِحْجَنِه؛ فإن فُطِن له قال: إنما تعلق بمحجني، وإن غُفل عنه ذهب به. وحتى رأيت فيها صاحبة الهرة ـ امرأة من بني إسرائيل[٢٥] ـ التي ربطتها فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خَشاش الأرض[٢٦] حتى ماتت جوعا)[٢٧]. (ورأيت أكثر أهلها النساء. قالوا: بِمَ يا رسول الله؟ قال: بكفرهن. قيل: أيكفرن بالله؟ قال: بكفر العشير، وبكفر الإحسان، لو أحسنتَ إلى إحداهن الدهر، ثم رأت منك شيئا قالت: ما رأيت منك خيرا قط!)[٢٨]، (ثم جيء بالجنة، وذلكم حين رأيتموني تقدمت، حتى قمت في مقامي، ولقد مددت يدي أريد أن أتناول من ثمرها؛ لتنظروا إليه، ثم بدا لي أن لا أفعل)[٢٩]، (وفي رواية: فتناولت منها عنقودا، ولو أخذته لَأَكلتُم ما بَقِيَتْ الدنيا)[٣٠]، (فما من شيء توعدونه إلا رأيته في صلاتي هذه)[٣١]. إني قد رأيتكم تُفْتَنُونَ في القبور كفتنة الدجال. فكنت أسمع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد ذلك يتعوذ من عذاب النار وعذاب

---

(٢١) جمع سائبة، وهي الناقة كانوا يَنْذُرُونها لأصنامهم، فلا تُمْنَع من رَعْيٍ ولا ماء، ولا يُنْتَفَع بها.

(٢٢) أي: أمعاءه.

(٢٣) رواية جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ (٩٠٤)(٩).

(٢٤) المحجن عصا معقوفة الطرف.

(٢٥) رواية جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ (٩٠٤)(٩).

(٢٦) أي: هوام الأرض.

(٢٧) رواية جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ(٩٠٤)(١٠).

(٢٨) رواية ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا (٩٠٧)(١٧).

(٢٩) رواية جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ (٩٠٤)(١٠).

(٣٠) رواية ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا (٩٠٧)(١٧).

(٣١) رواية جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ (٩٠٤)(١٠).

القبر. (وفي رواية: وإنه قد أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور قريبا أو مثل فتنة المسيح الدجال ـ لا أدري أيَّ ذلك قالت أسماء ـ فيُؤْتَى أحدُكم فيقال: ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن أو الموقِن ـ لا أدري أيّ ذلك قالت أسماء ـ فيقول: هو محمد، هو رسول الله، جاءنا بالبينات والهدى، فأجبنا وأطعنا، ثلاث مرارٍ، فيقال له: نَمْ، قد كنا نعلم أنك لتؤمن به، فَنَمْ صالحا. وأما المنافق أو المرتاب ـ لا أدري أي ذلك قالت أسماء ـ فيقول: سمعت الناس يقولون شيئا فقلتُ)[٣٢]. يا أمّة محمد! إنْ مِنْ أحد أَغْيَرُ من الله أن يزني عبده أو تزني أمته، يا أمّة محمد! والله لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا. ألا هل بلغت؟ (وفي رواية: ثم رفع يديه فقال: اللهم هل بلغت؟)[٣٣].

۞ الفوائد والأحكام:

١/ الكسوف ويقال الخسوف بالتبادل، هو: انْحِجَاب ضوء الشمس أو القمر جزئيًا أو كليًا.

والفقهاء يُعَبِّرون بالذهاب وليس هو ذهابا؛ لما عُلِم من سبب ذلك، فيَتِمُّ كسوف الشمس إذا حال القمر دونها ودون الأرض، وكسوف القمر يتم بأن يحولَ بينه وبين الشمس الأرضُ؛ لأن نورَه مكتسب من الشمس، هذا سببه الكوني، ***وأما سببه الشرعي فهو: تخويف الله العبادَ من عذابٍ انْعَقَدَتْ أسبابُه***، فهو آية كونية، وصلاته آية شرعية.

(٣٢) رواية أسماء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (٩٠٦)(١٦).
(٣٣) رواية لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (٩٠١)(٢).

ولم تخسف الشمسُ في عهد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا مرةً واحدةً، يوم مات ابنُه إبراهيم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، في التاسع والعشرين من شوال، سنة عشر من الهجرة.

٢/ فيه اهتمام النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذا الأمر خشيةَ أن يكون عذابا، وهذا كان معروفا عنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غير هذا الموضع، ومن ذلك أن أمَّ المؤمنين عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: «كان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا كان يوم الريح والغيم، عُرِفَ ذلك في وجهه، وأقبل وأدبر، فإذا مَطَرَت سُرَّ به، وذهب عنه ذلك»، قالت عائشة: فسألته فقال: «إني خشيت أن يكون عذابا سُلِّطَ على أمتي»، ويقول إذا رأى المطر: «رحمةٌ»[٣٤].

٣/ وفي الحديث ما كان عليه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الخشية لربه والتعظيم له.

٤/ فيه استجاب أن ينادى لصلاة الكسوف (الصلاة جامعة)، وأجمعوا أنه لا يُؤَذَّن لها، ولا تُقام لها الصلاة.

٥/ فيه مبادرة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى صلاة الكسوف، ويُؤْخَذ منه المسارعة إلى التَّوَقِّي من أسباب العذاب، بالتوبة والإقلاع عنها، والرجوع إلى الله.

٦/ فيه مشروعية الجماعة لصلاة الكسوف وأنها سنة، وهو مذهب مالك

---

(٣٤) رواه مسلم (٨٩٩)(١٤).

والشافعي وأحمد.

٧/ وفيه التكبير للإحرام بعد الوقوف في موضع الصلاة.

٨/ وفيه تعديل الصفوف للصلاة، وقد جاء الأمر به في غير ما حديث، فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَوُّوا صفوفكم؛ فإن تسوية الصفوف من تمام الصلاة»(٣٥).

٩/ فيه استحباب إطالة القراءة في الركعة الأولى.

١٠/ وفيه استحباب الجهر بالقراءة، سواء في كسوف الشمس أو القمر، وهو مذهب أحمد، والجمهورُ على أن الجهر في كسوف القمر دون الشمس.

١١/ فيه استحباب إطالة الركوع.

١٢/ فيه مشروعية قول: «سمع الله لمن حمده» عند الرفع من كل ركوع.

١٣/ فيه أن القراءة الثانية من الركوع الثاني أدنى من قراءة الركوع الأول.

وهل تُقْرأ الفاتحة قبلَها؟ مذهب مالك والشافعي وأحمد وجوب قراءتها، وأن الصلاة لا تصح بدونها.

١٤/ فيه مشروعية سجدتين مع كل ركوعين، وهل يطيل فيهما كما يطيل في الركوع؟ الصحيح أنه يطيل؛ لقول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «ما ركعت

(٣٥) البخاري (٧٢٣)، ومسلم (٤٣٣)(١٢٤).

ركوعا، ولا سجدت سجودا قط، كان أطول منه».

وهل مثله إطالة القيام من الركوع الذي يليه السجود، وكذا الجلوس بين السجدتين؟

الجواب: نعم يطيل، كما جزم به ابن حجر؛ لحديث عبد الله بن عَمْرٍو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: «ثم ركع فأطال حتى قيل: لا يرفع، ثم رفع فأطال حتى قيل: لا يسجد، ثم سجد فأطال حتى قيل: لا يرفع، ثم جلس فأطال حتى قيل: لا يسجد، ثم سجد»(٣٦).

١٥/ وفيه أنه يفعل في الركعة الثانية مثل ما فعل في الأولى.

١٦/ فيه أن صلاة الكسوف أربع ركعات وأربع سجدات، وهي ما اتفق البخاري ومسلم عليه، وكل ما خالف هذه الصفة فهو شاذٌّ. وقول من قال: إن الصفاتِ الواردةَ من باب تنوع العبادة، كألفاظ التشهد، وصِيَغِ الصلاة على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ضعيف؛ لأن الكسوف لم يحدث في عهد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا مرةً واحدة، قال الحافظ ابن حجر: "...ولا يخلو إسناد منها عن علة، وقد أوضح ذلك البيهقي وابن عبد البر، ونقل صاحب الهدي عن الشافعي وأحمد والبخاري أنهم كانوا يَعُدُّونَ الزيادةَ على الركوعين في كل ركعةٍ غلطًا من بعض الرواة؛ فإن أكثرَ طرق الحديث يمكن رد بعضها إلى بعض، ويجمعها أن ذلك

(٣٦) رواه النسائي (١٤٨٢)، وصححه ابن خزيمة (١٣٩٣)، وابن حجر في الفتح (٢/ ٦٢٧).

يوم مات إبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، وإذا اتَّحَدَتْ تَعَيَّن الأخذُ بالراجح" اهـ[٣٧].

١٧/ فيه جواز الحركة في الصلاة للحاجة، والحركةُ في الصلاة على خمسة أقسام:

١. حركة واجبة: كخَلْعِ رِدَاءٍ نجِس، أو نعل نجس.
٢. حركة مندوبة: كسَدِّ فُرْجَة في الصف.
٣. حركة مباحة: كحَكِّ الجلد ونحوه.
٤. حركة محرمة: كالحركة الكثيرة المتوالية لغير ضرورة.
٥. حركة مكروهة: كإصلاح ثوب أو عمامة، ونحو ذلك.

١٨/ فيه استحباب حضور النساء صلاة الكسوف مع الرجال في المسجد، ويُصَلِّين خلف صفوف الرجال.

١٩/ فيه تأكيد تقدم الإمام على المأمومين؛ وذلك أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ لما تأخَّر تأخَّر معه الصف الأول.

٢٠/ فيه تطابُق الشرع والقَدَرِ وتَوَازُنُهما، ويترتب على ذلك بيان حكمة الله؛ وذلك أن الكسوف أمر كوني على غير العادة، وصلاةَ الكسوف على

---

(٣٧) فتح الباري (٢/ ٦١٨).

غير المشروع في غيرها من الصلوات.

٢١/ وفيه أن الإمام لا ينصرف حتى ينجلي القمر أو الشمس، وهل إذا انصرف من صلاته ولم تَنْجَلِ الحالُ يعيد صلاته أم لا؟

الجواب: نعم يعيد الصلاة، فإن رأى في الناس كَسَلًا وتَعَبًا وَعَظَهم، وأَمَرَهم بالدعاء والصدقة.

٢٢/ فيه مشروعية الخطبة بعد صلاة الكسوف، وهل هي راتبة أو عارضة؟

الجواب: الصحيح أنها راتبة، وهو مذهب الشافعي.

٢٣/ فيه أن يشرع في هذه الخطبة القيام.

٢٤/ فيه أن الخطبة لا تسقط بالانْجِلَاءِ، بخلاف مَا لَوْ انْجَلَى الكسوفُ قبل الشروع في الصلاة، فإنهما يسقطان جميعا، الصلاة والخطبة.

٢٥/ فيه سنية ابتداءِ الخطيب خطبتَه بحمد الله والثناء عليه، وهو أحق الحقوق علينا لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

٢٦/ فيه مشروعية قول الخطيب في الخطبة: (أما بعد)، وهي كلمة يُؤْتَى بها للدخول في الموضوع، خلافًا لما قاله بعضهم من أنها يؤتى بها عند الانتقال من أسلوب لآخر.

٢٧/ فيه استعمال النداء في الخطبة والموعظة؛ لتنبيه السامعين ولَفْتِ أنظارهم.

٢٨/ فيه أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، الدالة على قدرته وعلمه، وعظمته وحكمته.

٢٩/ فيه أن الكسوف من الآيات التي يُظْهِرُها اللهُ لعباده؛ تخويفا لهم وترهيبا، قال تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْأَيَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾[٣٨]، ويترتب على هذا إثبات رحمة الله بعباده؛ إذ يرسل مثل هذه الآيات تخويفا لهم وترهيبا لهم من عقابه، وشديدِ عذابه، حتى يتوبوا إليه، ويرجعوا إلى دينه.

٣٠/ فيه أن الشمس والقمر لا ينخسفان لموت أحد ولا لِحَيَاتِه، وأن ذلك من عقائد الجاهلية.

٣١/ فيه صدق النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وبُعْدُه كل البعد عن تعظيمه لنفسه.

٣٢/ وفيه أن الحق لا يُنْصَر بالباطل والبدع.

٣٣/ فيه أنه لا عِبْرَةَ بالحساب الفلكي في الكسوف وإنما العبرةُ برؤيته.

٣٤/ فيه أنه ينبغي بيان ما يخشى اعتقاده على غير الصواب.

٣٥/ فيه الاعتبار بآيات الله الكونية.

---

(٣٨) سورة الإسراء من الآية ٥٩.

٣٦/ أن في الكسوف إشارة إلى تقبيح من يعبد الشمس والقمر؛ لأنه الوقت الذي يناسب الإعراضَ عن عبادتهما؛ لما يظهر فيهما من النقص والتَّغَيُّر، المُنَزَّهِ عنه المعبودُ جَلَّ وَعَلَا.

٣٧/ فيه إشارة إلى سلوك طريق الخوف والرجاء.

٣٨/ وفي الحديث رد على من زعم من أهل الهيْئة، أن الكسوف أمر عادي لا يتأخر ولا يتقدم؛ إذ لو كان كما يقولون، لم يكن في ذلك تخويف، ويصير بمنزلة المد والجزر، قال ابن دقيق العيد[٣٩]: «وربما يعتقد مُعْتَقِدٌ أن ذلك ينافي قولَه عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يُخَوِّفُ اللهُ بهما عبادَه»، وهذا الاعتقاد فاسد؛ لأن لله تعالى أفعالا على حسب الأسباب العادية، وأفعالا خارجة عن تلك الأسباب؛ فإنّ قدرتَه تعالى حاكمة على كل سبب ومُسَبَّبٍ، فيقطع ما شاء من الأسباب والمسبَّبات بعضها عن بعض، فإذا كان ذلك كذلك، فأصحاب المراقبة لله تعالى ولِأَفعاله، الذين عقدوا أبصار قلوبهم بِوَحْدَانِيَّتِه، وعموم قدرته على خرق العادة، واقتطاع المسبَّبات عن أسبابها، إذا وقع شيء غريب حدث عندهم الخوف؛ لقوة اعتقادهم في فعل الله تعالى ما شاء، وذلك لا يمنع أن يكون ثَمَّةَ أسباب تجري عليها العادة، إلى أن يشاء الله تعالى خرقَها" اهـ.

٣٩/ فيه المبادرة بالطاعة عند رؤية ما يُحذَر منه، واسْتِدْفَاعُ البلاء بذكر الله وأنواع طاعته.

---

(٣٩) في إحكام الأحكام (ص٣٥١) ط/ دار الجيل بتحقيق العلامة أحمد شاكر.

٤٠/ فيه الأمر بالصلاة عند رؤية هذا الحدث العظيم، وهل هي واجبة أو مستحبة؟

الجواب: جمهور العلماء على استحبابها، مُسْتَدِلِّينَ بحديث الأعرابي لما أخبره النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بأن الله افترض خمس صلوات، فقال: هل عليَّ غيرها؟ قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «لا، إلا أن تَطَّوَّعَ».

وأجيب عن دليلهم بأنه مُتَعَلِّق بالصلوات المستمرة الراتبة، ولا يَعُمُّ كل الصلوات، فالصحيح أن صلاةَ الكسوف واجبة للأمر المطلق بها، وهل هي واجبة على الكفاية أو على الأعيان؟ جزم شيخنا ابن عثيمين بالأول، وتوقف في الثاني، وقال: «لكن لا ينبغي للإنسان أن يَدَعَها».

٤١/ فيه أن صلاة الكسوف تُفْعَلُ على الصفة والهيئة الواردة في الحديث.

وهل يجوز أداؤها كباقي النوافل؟ بعض العلماء أجاز ذلك، والصواب عدم الجواز؛ لمخالفته للسنة، ويؤيد ذلك أن الزُّهْرِيَّ قال لِعُرْوَةَ: إنّ أخاك يومَ خَسَفَتْ بالمدينة، لم يزِد على ركعتين مثل الصبح، قال: أجل؛ لأنه أخطأ السنَّةَ(٤٠).

٤٢/ أن صلاة كسوف القمر تؤدَّى كما تؤدَّى كسوف الشمس، وهو قول الشافعي وأحمد، وفقهاء أصحاب الحديث.

٤٣/ أنه لا وقتَ مُعَيَّنٌ لصلاة الكسوف؛ لأن الصلاة عُلِّقَتْ برؤيته،

(٤٠) رواه البخاري (١٠٤٦).

وهي ممكنة في كل وقت من النهار.

٤٤/ جواز أداء صلاة الكسوف فُرَادَى؛ للأمر بالمبادرة بها، وهو أمر مطلق، يشمل الجميع، ولخشية فَوَاتِها بانْجِلَاءِ الشمس أو القمر، فتُشْرَعُ للمرأة والمسافر والعبد، وسائر من تصح صلاته.

٤٥/ أنه يشرع أداء هذه الصلاة في المسجد، وهل ذلك واجب؟

الجواب: الجمهور على وجوبه، قال شيخنا: وهو قول وَجِيهٌ.

٤٦/ مشروعية التكبير، والصدقة، والاستغفار، عند رؤية الكسوف، وعن أسماء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: «لقد أمر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالعِتَاقَةِ في كسوف الشمس»(٤١)، فيؤخذ منه مشروعية العتق واستحبابه.

٤٧/ أن الحوادث الفلكية لا تُؤَثِّرُ في الحوادث الأرضية، وكذا العكس.

٤٨/ جواز الاشتغال بشيء في الصلاة من غيرها.

٤٩/ عظم النار وشدة التهابها.

٥٠/ وجوب التأخر عن مواضع الهلاك والعذاب.

٥١/ فيه أن بعض الناس مُعَذَّبٌ في نفس جهنمَ الآن.

٥٢/ أن تَسيِيب السَّوَائِب من ضلال الجاهلية، قال تعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ

(٤١) رواه البخاري (١٠٥٤).

﴿وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٠٣﴾[٤٢]، والسائبة هي الحيوان من بهيمة الأنعام كان المشركون إذا بلغ سنًّا مُعَيَّنًا تركوه حرا، لا ينتفعون به أكلا ولا ركوبا ولا غيره، ولا يَعْتَرِضُه أحد، تَقَرُّبًا لطواغيتهم وأصنامهم.

٥٣/ أن أول من سَنَّ لِأهل الجاهلية تسييب السوائب ابن لُحَيٍّ، وهو الآن معذب في النار.

٥٤/ عظم ذنب سرقة الحاج في الحرم، وأنه من الكبائر الموجبة للعذاب في النار.

٥٥/ أن تعذيب الحيوان من الكبائر المُوجِبة للعذاب في النار.

٥٦/ أن النساء هن أكثر أهل النار.

٥٧/ أن الشارع قد يطلق لفظ الكفر على غير الكفر بالله من المعاصي، ومن ذلك ما رواه عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: «سِبابُ المسلم فُسُوقٌ، وقِتالُه كُفْرٌ»[٤٣]، مع أنه أَثْبَتَ لِلْمُتَقاتِلَيْن من المسلمين وصفَ الإيمان، كما قال سُبۡحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا﴾[٤٤].

٥٨/ ذم كُفْرَان الحقوق لِأصحابِها، وأن ذلك مُوجِب للنار.

٥٩/ وجوب شكر المنعم.

---

(٤٢) سورة المائدة الآية ١٠٣.
(٤٣) رواه البخاري (٤٨)، ومسلم (٦٤).
(٤٤) سورة الحجرات من الآية ٩.

٦٠/ حث النساء على إحسان معاشرة أزواجهن.

٦١/ أن الجنة والنار مخلوقتان الآن، خلافا للمُعْتَزِلَةِ.

٦٢/ أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى الجنة والنار رؤية حقيقية.

٦٣/ عظم نعيم الجنة، وأنه لا يَنْفَدُ ولا يفنى.

٦٤/ إثبات عذاب القبر وفتنتِه، وقد ورد في القرآن ما هو كالنص في ذلك قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[٤٥]، وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في آل فرعون: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾[٤٦].

مسألة: هل العذاب يكون على الروح والجسد، أو على الروح وحدها؟

الجواب: الأصل أن العذاب على الروح، وقد تتصل بالبدن فيقع العذاب عليهما، وقد تُشاهَد بعضُ الأبدان في قبورها مُحترِقة.

٦٥/ إثبات سؤال المَلَكَيْنِ للمؤمن والمنافق في قبرَيْهما عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي فتنة القبر، فالمؤمن يَثْبُتُ عند الجواب، والمنافق يَرْتَاب، ولا يستطيع جوابا.

---

(٤٥) سورة الأنعام الآية ٩٣.
(٤٦) سورة غافر الآية ٤٦.

٦٦/ إثبات الدجَّال، وأن فتنته عظيمة.

٦٧/ أن العصاة من أهل التوحيد يُعَذَّبون على معاصيهم، إلا أن يغفر الله لهم.

٦٨/ استحباب التعوذ من عذاب النار، وعذاب القبر، ويتأكد ذلك عقب التشهد الأخير في الصلاة، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إذا تشهد أحدُكم فَلْيَسْتَعِذْ بالله من أربع يقول: اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ من عذابِ جهنَّمَ، وعذابِ النارِ، ومِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا والمَمَاتِ، ومِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ»[٤٧].

٦٩/ أن الإتيان بما يُثِير النفسَ، وتَكْرَارُه أثناء الخطبة والموعظة، من البلاغة والبيان.

٧٠/ عِظَم فاحشة الزنا من الرجال أو من النساء؛ لِإِيجابِه غَيْرَةَ الله عَزَّوَجَلَّ.

٧١/ إثبات صفة الغيرة لله عَزَّوَجَلَّ على وجه الحقيقة، من دون تمثيل ولا تعطيل، وهو مذهب السلف الصالح، أهلِ السنة والجماعة.

٧٢/ جواز قَسَمِ الإنسان على الشيء وإن لم يُسْتَقْسَمْ، ولكن لا ينبغي أن يكون إلا على الأمور العظيمة.

٧٣/ أنه ينبغي للواعظ حال وعظه أن لا يأتي بكلام فيه تَضْخِيمٌ لنفسِه وتعظيم لها، بل يبالغ في التواضع؛ لأنه أقرب إلى انتفاع من يسمعه.

(٤٧) رواه البخاري (١٣٧٧)، ومسلم (٥٨٨) واللفظ له.

٧٤/ قوة صبر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشدة تحمله.

٧٥/ التحقق مما سيصير إليه المرء من الموت والفناء.

٧٦/ استعمال التخويف في الموعظة، وخاصةً عند ركوب الناس المعاصي، وتساهُلهم فيها، والطبيب الحاذق يقابل العلة بما يُضَادُّها، لا بما يزيدها.

٧٧/ تقرير أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد بلَّغ البلاغ المبين.

٧٨/ جواز قول العالم: ألا هل بَلَّغْت، إذا بلّغ أمرا من أمور الشريعة.

٧٩/ حرص الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ على نقل أقوال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأفعاله؛ ليُقْتَدَى به فيهما.

هذا آخر ما تيسر لي جمعه، فلله الحمد أولا وآخرا، وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد ألا إله أنت، أستغفرك وأتوب إليك، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

جمعه: عبد الحميد عويز

رَأَيْتُ العلمَ صَاحبَه شرِيفُ
وَإِن وَلدتْه آباءٌ لِئَامُ
وَلَيْسَ يزَال يرفعهُ إِلَى أَن
يُعَظِّمَ قدْرَه الْقَوْمُ الْكِرَامُ
ويتبعونه فِي كل أَمر
كَرَاعِ الضَّأْنِ تَتْبَعُه السَّوَامُ
وَيُحمَل قَوْلُه فِي كل أُفْقٍ
وَمن يَكُ عَالما فَهُوَ الإمَامُ
فلولا العلمُ مَا سعدت نفوسٌ
وَلَا عُرِفَ الحَلَال وَلَا الحَرَامُ
فَبِالعلمِ النجَاةُ من المَخَازِي
وبالجهل المَذَلَّةُ والرُّغَامُ
هُوَ الهَادِي الدَّلِيلُ إِلَى المَعَالِي
ومِصْبَاحٌ يُضِيءُ بِهِ الظلامُ

نسأل الله تعالى أن ينفع بما أوردنا في هذا العدد.

ونرجو من كل من قرأه وانتفع به أن يسعى في إيصاله إلى من ينتفع به، وله في ذلك الأجر من الله تبارك وتعالى .

نسعد باستقبال ملاحظاتكم ومقترحاتكم و مشاركاتكم على بريدنا الإلكتروني:
madjallaherrahma@gmail.com

مكتبة مسجدنا

مكتبة شاغرة بحاجة إلى قراء!!!

جزى الله خيرا من أسهم في نشرها وإيصالها إلى من ينتفع بها

مجلة الرحمة

مكتبة مسجد الرحمة ـ شارع خليفة بو خالفة ـ الجزائر العاصمة